

3 أفلام عربية في مالمو الـ 11

رجال في مهبّ الريح

3 أفلام عُرضت في «مهرجان مالمو للسينما العربية الـ 11»، تُشترك في قراءة احوال 3 شبّان تأهين في خراب بلدانهم، ويأخّثين عن خلاص معطل

نديم جرجوره



برتبك المخرج (إيلي خليفة) في كتابته فيلماً جديداً له، كارتباكته في علاقته بحبيبته (روان حلوي)، وبشخصيات عدّة يخرّجها في سيناريو غير مكتمل البنية («قَلْبُكَ خَص») للبناني إيلي خليفة، يتوه سام علي (يحيى محياني) في خراب يعمل في بلدة سورية، بعد وقت على فرض حرب على منتفضات ومنتفضين ضد ظلم وجور، وفي بهتان مدينة (بيروت) تستقبله قبل عثوره على منفذ إلى أوروبا، حيث التوهان أقسى وأبشع وأكثر أذنية («الرجل الذي باع ظهره» للتونسية كوثر بن هنية). يضع الشاب المتدّين، الذي لا اسم له (غازي الزغباني)، بين «قناعات» يصفها بـ«آراء وأفكار» يعتنقها، وجسد امرأة بلجا إليها صدفه لخالص من رجال شرطة يُطاردون أصحاب اللحى، وورغبات مدفونة في أعماق ذات وروح («الهربة» للتونسي غازي الزغباني).

3 أفلام عربية حديثة الإنتاج (2020)، معروضة في الدورة الـ 11 (6 . 11 إبريل/

جوائز «مالمو للسينما العربية الـ 11»

خيارات عدّة تُكرّم اشتغالاتٍ مختلفة

نديم جرجوره



ليبا سويلم، جائزة لجنة تكريم مالمو 2021 عن «جزائرهم» (ريك كاتاربا/ Getty)

يصعب تفسير أليات اختيار أفلام لمنحها جوائز في المهرجانات السينمائية. كلاً كهذا يتردّد مراراً، لكنّ لجان التحكيم تُعلن نتائج المسابقات في اليوم الأخير، أو قبله بيوم واحد، كما يحدث في بعض المهرجانات، لإتاحة فرصة مشاهدة الأفلام الفائزة على الأقلّ، للمرغبين في ذلك، في اليوم التالي لإعلان النتائج. أليات ترتكز على نقاش بين عدد قليل من العاملين والعاملات في قطاعات سينمائية مختلفة، يؤدي (النقاش) إلى خيارات محدّدة.

الأهمّ يبقى في المشاهدة، المنبثقة من اختيار المهرجانات أفلاماً حديثة الإنتاج، «مهرجان مالمو للسينما العربية» يختصّ بسينما عربية حديثة الإنتاج، محسّلاً تثبّيت حضورها في حيزٍ جغرافي (السويد) مفتوح، سينمائياً، على الجغرافيا العربية ودول الاغتراب والمنافي الغربية. مساء 11 أبريل/ نيسان 2021، تنتهي دورته الـ 11، ومعظم عروضها مُقدّم اقتراضياً، منذ الافتتاح (6 أبريل/ نيسان الجاري).

لجنة تحكيم، أولى للافلام الطويلة، تضمّ المخرجة الفلسطينية نجوى نجار، والممثلة والمخرجة السعودية فاطمة البنوي، والباحثة السينمائية المغربية ليلي شرادي، والإعلامية اللبنانية ريا أنبي راشد، والسيناريست المصري تامر حبيب، وثانية للأفلام القصيرة، تضمّ المخرجتين والمتجّتين اللبنانيتين مانو نغور والمصرية ماجي أنور، والناقدتين

لافلام المختارة حساسيات بصرية غير متشابهة وغير متساوية

السينمائية الإيطالية إيلينا بويرو قولها إنّ هذا الأمر، الذي رأت أنه جاء متأخراً، يُعتبر خطوة مهمة وتاريخية للسينما الإيطالية. أما المخرج بوبي أفاتي، الذي تعرّض فيلمه «بورديلا» (1976). عن إقامة شركة أميركية عالمية بيت دعارة في ميلانو. للرقابة، فقال: «تُشكل القرار أحد أشكال الإنكسار على حس المسؤولية. (بيدو أننا) نضجنا».

أصبحت الرقابة أفلاماً كثيرة في قرن من الزمن، أبرزها أفلام للكاتب والشاعر والمخرج بيدار باولو بازوليني، وفيلم بيرتولوتشي، الذي أنشئت نسخته باستثناء 3 منها «محفوظة في السينماتيك الوطنية». هناك

فرجس (نادية بوسنة) تُعيد خلق المتدّين ببناءتها وحسن امتلاكها المكان والمناخ والمسار والتفاصيل والانفعالات والهواجس؛ والمرأة في حياة المخرج تتوزّع على أكثر من شخصية وتفكير ورغبات وارتباكات؛ وفي حياة سام علي، تمارس سطوة، تتنوّع بين تحطيم وبعث.

أما زمن الحكايات ومساراتها والشخصيات ومصائرهما فكثيرة، باستثناء «الهربة»، المشتغل على ثنائية المكان (غرفة بائعة الهوى) والزمان (ساعات عدّة للحديث، تُحْتَزَل وتُتَكَنَّف في 86 دقيقة للفيلم). المخرج يبحث عن منافذ تمنحه شيئاً من راحة، فالقلق والألم والتعب منمنقة من عزّزه عن حسم أمور؛ والمتدّين مُثَقَّل بأسئلة غير محسومة عن عقائد وانتمايات؛ وسام علي يتخبّط



إيلي خليفة، البحث عن كل شيء مفقود (المصنف الصحافي للمخرج)

بين عشق مبتور، وفنّ يصنع شرخاً في روحه، وتخبّيات تمنحه إمكانية خبار أخير، فيختار التمرد والانقلاب، وإنّ تكن نتجتهم أشبه بموت مؤجّل، في بلد يؤجّل موته. رجال في مهبّ ريح، تعصف بكياناتهم الحياتية والانفعالية والاجتماعية. نهزّ قناعات، وتربك قلائل، وتدفع إلى اختبار المجهول، لعلّ فيه خلاصاً ولو مؤقتاً. ريح تضرب مسالكهم، فتنبههم إلى أشياء فيهم يبقون أعجز من تلبيتها، وإلى حالات ومسارات تحيط بهم، وإنّ تكن أقوى من إلهامهم تغييراً وتجذراً.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

أفلام جديدة



Thunder Force لبن فالكوني، تمثيل ميليسيا مكارثي (الصورة) وأوكافيا سينسر وجازيون باتمان: بعد ابتكار معادلة علمية غير مسبوقة، تمنح الناس العاديين قوة خارقة، تمتلك صديقتان حميمتان تلك المعادلة، وتتحوّلان إلى «أشرس» بطلتين خارقتين بقوّة لا تُضاهى، وتطاردان أركان الجريمة المنظمة في كل مكان في العالم من دون هواده.



Madame Claude لسليفي فراهيدي، تمثيل كارول روشي (الصورة) ورشدي زيم: نهاية ستينيات القرن الـ 20، تسيطر مدام كلود على باريس بفضل أسلوب جديد حينها في عالم الدعارة، أصبحت بفضلها من أبرز المنخرطات في عالم الأعمال والسياسة والحياة الاجتماعية. في «دفتر صغير»، دونت كل ما يُمكن أن يُفجّر بلداً ونظاماً وآناساً، ما سيُسبّب لها مازق ومخاطر.



Paper Lives لكان أولكاي (الصورة)، تمثيل كاغاتاي أولوسوي وأمير علي دوغورول: في شوارع إسطنبول، يتجول محمد، الذي يُنظف المدينة من نفاياتها. ذات يوم، يلتقي طفلاً صغيراً، فتعهد رعايته، ويرافقه إلى منزله، ويهتّم به. الطفل وحيد، لا يعرف أحداً، وعلية أنّ يواجه قريباً صدمة الطفولة وأنماط عيشها.

الجزائري فيصل الشيباني والبحريني طارق البحر، والممثل الإماراتي منصور الفيلي. في المسابقة الأولى، تبدو لائحة الجوائز كأنها تلتمس توازناً جغرافياً، باختيار فيلم واحد فقط لكل جائزة، بحمل جنسية بلد عربي، من المشرق والمغرب. هذا، رغم وضوح شكلاً على الأقلّ، غير صائب كلياً. الأفلام المختارة (12 فيلماً)، تمتلك حساسيات بصرية غير متشابهة وغير متساوية، لكنّها تُبرز حيوية بصرية في مقاربات جمالية، تفرّص في أعطاب حياة وأفراد وعلاقات، يجنح بعضها إلى التنظير والحماسة النضالية، على حساب الصورة، ويُحافظ بعض آخر على بُنى سينمائية في معاناة مواجع حياتية، مع تحرير البصري فيها من كل خطايّة ومباشرة.

جائزة أفضل فيلم (20 ألف كرون سويدي) يحصل عليها «الرجل الذي باع ظهره»، للتونسية كوثر بن هنية («العربي الجديد»، 6 يناير/ كانون الثاني 2021)، المعروض في افتتاح الدورة الـ 11 نفسها. «الهربة»، للتونسي غازي زغباني، ينال جائزة أفضل سيناريو، لزغباني نفسه؛ و«غرّة مونا مور»، للأخوين الفلسطينيين عرب وطريزان ناصر («العربي الجديد»، 21 سبتمبر/ أيلول 2020) يحصل سليم داو عن دوره فيه على جائزة أفضل ممثل؛ بينما تفوز نعيمة المشرقي بجائزة أفضل ممثلة، عن دورها في «خريف التفاح» للمغربي محمد مفتر («العربي الجديد»، 24 فبراير/ شباط 2021). هناك أيضاً جائزة أفضل إخراج، للسعودي عبد العزيز الشلامي عن «حد الطار»، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة (15 ألف كرون سويدي) لـ «جزائرهم» للفرنسية، جزائرية الأصل، ليينا سويلم («العربي الجديد»، 26 أكتوبر/ تشرين الأول 2020)، بالإضافة إلى جائزة الجمهور (25 ألف كرون سويدي، تقدمها بلدية مالمو)، الممنوحة لـ «حظرت تجول»، للمصري أمير رمسيس («العربي الجديد»، 1 مارس/ آذار 2021).

نديم...

أيضاً «روكو وإخوته» (1960)، للإيطالي لوتشينو فيسكونتي. وبحسب إحصاء للموقع الإلكتروني «تشنيتشيسورا»، هناك 274 فيلماً إيطالياً و130 فيلماً أمريكياً «تمّ منعها» منذ عام 1944. بالإضافة إلى أفلام من 321 بلداً، كما سُمح بعرض أكثر من 10 آلاف فيلم «بعد حذف مشاهد منها، أو تعديلها». لكنّ المفارقة، بحسب أفاتي، أنّ الرقابة «جعلت الأفلام أيضاً أكثر جاذبية، بإثارة فضول الجمهور، خاصة في المجال الإيروتيكي»، مشيراً إلى أنّ الرقابة «لم تكن تحصل بسبب عنف الأفلام فقط».

(العربي الجديد)